مجلة المعارف للبحوث و الدراسات التاريخية
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/111
ISSN: 2437-0584/ EISSN: 2437-0584
المجلد الثامن ،العدد الأول ، ماي 2022 ص - ص:139-158

مظاهرات 09 ديسمبر1960 بعين تموشنت من خلال الشهادات الحية.

th December 1960's Demonstrations in Ain Temouchent 9 through Live Testimonies

د.بكرادة جازية(*)
جامعة محمد خيضر- بسكرة.، jazia.bekradda@univ-biskra.dz

تاريخ الاستلام: 11 /2021/11 تاريخ القبول: 26 /2022/04 تاريخ النشر: 11 /2022/05

الملخص: أحدثت الثورة الجزائرية عدم استقرار أمني وسياسي في فرنسا، إذ توالت سقوط الحكومات لعدم استطاعتها اخماد هذه الثورة، وأمام هذا الوضع قام بعض الجنرالات بإنقلاب سنة 1958 فجيء بالجنرال ديغول الذي أوكلوا له مهمة القضاء عليها،فوضع برنامجا سياسيا وعسكريا لتحقيق ذلك، لكنه لم ينجح في مسعاه، فبرمج زيارة لعدة مدن جزائرية في شهر ديسمبر 1960 كمحاولة لاقناع الكولون بسياسته الجديدة (الاندماج) لإنهاء الحرب في الجزائر، فاختار مدينة عين تموشنت ليبدأ جولته هذه، ولكن وخلال إلقاء خطابه بها في 09-12-1960 قامت مظاهرات ضده، لتعم باقي البلاد يوم 11ديسمبر من نفس السنة. ومن هنا يمكن طرح الاشكالية التالية :ماحقيقة المظاهرات بمنطقة عين تموشنت وكيف كان تأثيرها ؟

الكلمات الدالة: المظاهرات؛ الجزائر فرنسية؛ عين تموشنت ؛ الجنرال ديغول؛ الثورة الجزائرية.

Abstrac: The Algerian revolution caused security and political instability in France, as governments continued to fall because they were unable to quell this revolution. In the face of this situation, some generals staged a coup d'état in 1958 and General de Gaulle was brought in and entrusted with the task of eliminating this revolution. In an attempt to end the war in Algeria, General De Gaulle scheduled a visit to several Algerian cities in December 1960 in order to convince the colon about his new policy which implies the coexistence between French centenarians and Algerians. And to start his tour, General De Gaulle has chosen a small city in Algeria called Ain Temouchent, and he set a political and military program to achieve his goal. Yet, he did not succeed in his endeavor because this city residents demonstrated against him and against this policy during his speech on 12-9-1960. Later on, the demonstrations against General De Gaulle's policy were spread to the rest of the country on December 11

* المؤلف المرسل.

	. Interestingly, the the problematic question that can be raised what is the reality of Ain Temouchent Demonstration ?And what its impact?
Keywords:	General de Gaulle ; demonstrations ; French Algeria ; Ain Temouchent ; Colon

1. مقدمة:

استعملت الثورة الجزائرية كل الاستراتيجيات لجعل الشعب الجزائري يلتف حولها لإنجاحها، والحصول إلى الاستقلال التام، ومن بين هذه الاستراتيجيات المظاهرات التي كانت تدعو إليها جبهة التحرير الوطني لإفهام الادارة الاستعمارية أنها هي الممثل الوحيد والشرعي للثورة .هذا من جهة، ومن جهة أخرى كانت وسيلة للضغط على الرأي العام العالمي والفرنسي وتدعيم الدبلوماسية الجزائرية في المحافل الدولية من أجل التأكيد على أن القضية الجزائرية هي قضية شعب يريد تقرير المصير والاستقلال عن الاستعمار الفرنسي وليس مشكلا داخليا فرنسيا عابرا كما كانت تروج له الصحافة الاستعمارية.

من أهم المظاهرات التي دعّمت استقلال الجزائر وكانت منعرجا حاسما في مسار الثورة الجزائرية؛ مظاهرات ديسمبر1960، التي انطلقت شرارتها يوم 09 ديسمبر من مدينة عين تموشنت[1]، ثم انتقلت إلى المدن الغربية المجاورة لتصل إلى العاصمة يوم 11 ديسمبر 1960 ثم تعم مدنا كثيرة في كامل القطر الجزائري، وكانت لها انعكاسات هامة مصيرية وايجابية على مسار الثورة التحريرية.

ومن هنا يمكن طرح الاشكالية التالية: ماحقيقة المظاهرات بمنطقة عين تموشنت؟ وكيف كان تأثيرها ؟

من خلال هذه المقالة سوف أتطرق إلى أسباب المظاهرات، ثم سيرها في منطقة عين تموشنت يوم 9 ديسمبر 1960من خلال شهادات حية ممن عايشوا وشاركوا في هذه المظاهرات، ثم انتقالها إلى بقية الغرب الجزائري، وأنهي هذه المقالة بجملة من الاستنتاجات، وقد استعملنا المنهج الوصفي والمنهج التحليلي التاريخي.

تكمن أهمية البحث في معرفة كيفية اندلاع هذه المظاهرات، وكذا إعادة كتابة الواقعة التاريخية من أفواه من عايشوها.

تعتبر مظاهرات ديسمبر 1960 محطة هامة في تاريخ الثورة التحريرية، جاءت ردا عن زيارة الرئيس الفرنسي " الجنرال ديغول"[2] إلى الجزائر، و قد أظهر الشعب الجزائري خلال أسبوع من المظاهرات رفضه للاستعمار الفرنسي و اصراره على الاستقلال الكامل.

تجنب الجنرال ديغول في زيارته للجزائر المدن الكبرى، وذلك تفاديا للوقوع في مشاكل أو محاولات الاغتيال، فاختار منطقة عين تموشنت لتكون أول محطة له، لأنها أولا تعتبر منطقة صغيرة بها نسبة كبيرة من الكولون[3]، وثانيا والأهم هو أن السلطات الفرنسية قد قضت على التنظيم الثوري بهذه المنطقة (المنطقة الثالثة[4] من الولاية الخامسة)، حتى لقبت بسويسرا الجزائر[5].

2. أسباب زيارة ديغول لمنطقة عين تموشنت:

سبقت مظاهرات ديسمبر 1960عدة أحداث دولية وداخلية في كل من الجزائر وفرنسا، ويمكن ذكرها في النقاط التالية:

-فشل سياسة ديغول العسكرية والاقتصادية للقضاء على الثورة الجزائرية، فلا مشروع قسنطينة نجح ولا مشروع سلم الشجعان طبق، فلا الترهيب نفع ولا الترغيب نجح.

-اهتمام هيئة الأمم المتحدة بالقضية الجزائرية، ففي05-12-1960 أدرجت اللجنة السياسية للمنظمة المشكل الجزائري في جدول مناقشتها بعد أن فتح المناقشة المندوب التونسي " المنجي سليم.

- كان على الثورة التحريرية القيام بعمل ضخم، للفت انتباه العالم وللضغط على ديغول والحلف الأطلسي يجعلهم في حرج أثناء المناقشات[6].

- النقطة التي أفاضت الكأس هي خطاب ديغول الذي ألقاه يوم 04 نوفمبر1960، الذي أثار ضجة في أوساط الفرنسيين، وخاصة بين المستوطنين والشخصيات الفرنسية المتمسكة بالجزائر فرنسية، وخاصة قوله ":إن القادة المتمرين الذين استقروا خارج الجزائر منذ سنوات، يتحدثون

دائما منذ زمن بعيد عن أنهم حكومة الجمهورية الجزائرية التي لا توجد الآن، ولكنها ستنشأ يوما ما."

- أدرج الجنرال ديغول القضية الجزائرية في جدول أعمال الجمعية الوطنية الفرنسية يومي 07 و 08 ديسمبر1960، وحددت هذه الأخيرة يوم 08 جانفي 1961لاستفتاء الجزائريين و الفرنسيين حول مشروع ديغول المتمثل في" الجزائر جزائرية[7]."

2. التحضير المظاهرات:

برمج الجنرال ديغول زيارة ماراطونية للجزائر ابتداء من يوم التاسع (09) إلى غاية يوم الرابع عشر (14) ديسمبر1960 ، كمحاولة منه لإقناع الكولون الجزائريين بسياسته الجديدة لحل المشكل الجزائري انهاء الحرب فيها كما ذكرنا سابقا، وهي السياسة التي كانت تنص على ضرورة التعايش بين المعمرين الجزائريين المسلمين، وهذا ما كان يعبر عنه في خطاباته بعبارة " الجزائر جزائرية"، فعرض مشروعه هذا على البرلمان الفرنسي(الجمعية الوطنية الفرنسية)، وقد حددت يوم 08 جانفي 1961 للاستفتاء حول مشروع ديغول، ولهذا يمكن أن نعتبر هذه الزيارة على أنها حملة مسبقة لهذا الاستفتاء[8]. لكن المعمرين الموجودين في الجزائر رفضوا هذا المشروع، بل واتهموا ديغول أنه سيتخلى عن الجزائر، ولهذا تزامنت زيارة الجنرال ديغول مع اندلا ع مظاهرات عارمة في صفوف المعمرين والجزائريين على حد سواء حضّر لها مسبقا.

1.2المعارضة الفرنسية:

قامت" جبهة الجزائر فرنسية (FAF)" بالتحضير لمظاهرات تنديدية ضد زيارة الجنرال ديغول وسياسته، فوزّعت مناشير في عين تموشنت وهران و تلمسان يوم الخميس 08 ديسمبر، داعين فيها إلى القيام بإضراب لمدة أربعة عشرين ساعة، ومنع حركة السيارات المدنية، وغلق المحلات التجارية إلا تعرضت للتخريب، والقيام بمظاهرات. وبالفعل أغلقت المحلات التجارية في مدينة وهران، وشلّت التجارة والنقل بالسكك الحديدية[9].

أما في عين تموشنت فبعدما تردد خبر مجيء ديغول إثر الإعلان الذي أصدره رئيس بلدية عين تموشنت آنذاك" أرمون أرسيرو (Armond Orsero)" عشية الزيارة، بدأ أعضاء" جبهة

الجزائر فرنسية "بإقناع جميع الكولون في المنطقة بضرورة استقبال ديغول بمظاهرات حاشدة لإظهار غضبهم من سياسته ورفضهم لها، كنوع من الضغط عليه للعدول عما كان سيقدم عليه من إجراءات، فقرر الكلولون جمع كل الفلاحين الجزائريين الذين كانوا يعملون عندهم وعائلاتهم بالغصب، وأمروهم أن يهتفوا بالجزائر فرنسية وذلك بمجرد رأيتهم للرئيس ديغول، وهددوهم إن لم يفعلوا ذلك سيطردون من عملهم وتشرد عائلاتهم، وحضّر المعمرون كذلك اللافتات المنددة لديغول.[10]

2.2 الجانب الجزائري :

أجمعت معظم الشهادات الحية على أن مظاهرات 09 ديسمبر 1960 كانت من تنظيم جبهة التحرير الوطني، وهذا ما يؤكده المجاهدان بن شراط مخطار[11] وسعيد بشنين[12]، الذان ذكرا أن التنظيم والتحضير للمظاهرات قد سبق زيارة ديغول بثلاث أو أربعة أيام، إذ أن مسؤولي الثورة بالمنطقة الثانية من الولاية الخامسة أمروا بإجهاض أهداف هذه الزيارة، ومن أجل ذلك أرسلوا إلى المسؤول على مدينة بني صاف وهو "عبيد مصطفى"[13] من أجل التحضير لمظاهرات سلمية، وقام هذا الأخير بالاتصال بثوريين خاصة الذين كانوا يقطنون بحي القرابة، وكان هؤلاء في حالة نشاط دائم رغم القمع والعمليات الوحشية التي كانت تقوم بها الإدارة الاستعمارية ضد المجاهدين وضد الجزائريين في المنطقة.[14]

وهذا ما ذكره المجاهد عبيد بنفسه خلال اللقاء الصحفي الذي أجرته معه جريدة صوت الوهراني (voix de L'oranie) بقوله: أستنكر كل الأطروحات التي تقول بأن المظاهرات لم تكن منظمة من قبل جبهة التحرير الوطني، فتنظيمها جاء بعد ثمرة جهود لعملية دقيقة من قبل المسؤولين عن المنطقة الثانية المتمركزين بحجرة القط (pierre du chat) القريبة من الرمشي[15] (بين عين تموشنت وتلمسان).

وتأكد بعض الشهادات الحية أن اجتماعا قد ضم مجموعة من المناضلين بشارع نيقربي مساء يوم الخميس 08 –12–1960 على الساعة الثامنة مساء تحت إشراف المجاهد شويرف صالح[16]، الذي اقترح على الحاضرين العمل على إسقاط المؤامرة التي يحيكها المستعمرون

بالكتابة على الجدران وتحضير اللافتات والهتافات مختلفة حتى يفهم الكولون وديغول أن الشعب الجزائري لا يريد بديلا عن حقه في الاستقلال (بخلق قوة ثالثة)، و من جهة أخرى ليؤكد لوسائل الإعلام بأن المدن الجزائرية ومن بينها مدينة عين تموشنت ليست بعيدة عن الثورة وأن الكل ملتف حول جبهة التحرير الوطني.[17] وبهذا فإن المنظمين لهذه المظاهرة هم: شويرف صالح وسليمان بوجمعة (لديه دكان مكان انعقاد الاجتماع) وعبد الله تواتي، أما المنفذين لها فهم: مولاي الحسين[18] وعفيف عبد القادر[19] وسيدي علي شريف ...)[20].

وبالفعل بدأ الاعداد للمظاهرات، ومن أجل تحضير الأعلام الوطنية، ذهب عفيف عبد القادر إلى أخته وأعطاها المال لشراء الأقمشة لخياطة الراية الوطنية، ونبهها أن تشتري كل لون من متجر مختلف حتى لا يكتشف أمرهم، فخاطت عددا من الأعلام الجزائرية بالأبيض والأخضر وطرزت النجمة والهلال بالخيط الأحمر، لعدم وجود القماش بهذا اللون. كما قام مغني صنديد مصطفى[21] بتزويد منظمي المظاهرات بالطلاء الأحمر يوم 8 ديسمبر ليكتبوا به عبارة " "تحيا جبهة التحرير " "تحيا FLN "على جدران منطقة عين تموشنت[22].

أعطيت الأوامر لمجاهدي عين تموشنت بتوجيه إنذارات لكل الجزائريين المتعاونين مع الإدارة الفرنسية والموالين للجزائر الفرنسية، وأن يساندوا الثورة التحريرية ويدفعوا الاشتراكات لها للوصول إلى الهدف المنشود وهو الاستقلال، وبالفعل استطاعوا أن يُرجعوا الشرطي" بلهاشمي الجيلالي"، لجادة الصواب، و بدأ التعاون معهم وأعطاهم كل المعلومات ومخططات المعمرين، وكذا قائمة العمال الذين رفضوا فكرة الجزائر فرنسية[23].

يذكر " بلقاسم بن جريو "أن شخصا اسمه "صالح شويرف" – مجاهد و مسؤول في عين تموشنت– جاء إليه وأمره بالاتصال بكل لاعبي كرة القدم الجزائريين في عين تموشنت وإقنعهم بأن يكونوا غدا في استقبال الجنرال ديغول يتلزّم عليهم بأن يهتفوا " تحيا الجزائر[24] ."

3.مجريات المظاهرات يوم 09ديسمبر:1960

في صباح يوم 09 ديسمبر1960، حشد كل معمّر عماله وعائلاتهم في الحافلات وعربات تجرها الجرارات من المناطق المجاورة لعين تموشنت (كحمام بوحجر وعين الطلبة وعين الأربعاء

وسيدي بن عدة...) اتجهوا بهم نحو الساحة المقابلة لبلدية عين تموشنت، وهم يهتفون " الجزائر فرنسية"، وبتوجيه من مجاهدي فوج المجاهد" بن دهمة الميلود"[25] قام الجزائريون بالتصدي للحافلة التي كانت آتية من حمام بوحجر وبدأوا يرشقونها بالحجارة فكسروا زجاجها [26].

على الساعة العاشرة وخمسة وأربعون (10:45) دقيقة من نفس اليوم حلّ الجنرال ديغول بعين تموشنت، بعد أن نزل أولا بمطار زناتة بتلمسان، ثم انتقل منه إلى عين تموشنت بواسطة طائرة مروحية حطت به والوفد المرافق له (لوي جوكس وزير الدولة المكلّف بالشؤون الجزائرية، وجان موران المندوب العام في الجزائر(Délégué géneral)، وعدد من الجنرالات) في مطار صغير كان يوجد قرب محكمة عين تموشنت ومقره دار الصحافة حاليا .ثم أقلّ سيارة مصفحة نحو بلدية عين تموشنت، حيث كان في انتظاره جموع غفيرة من القياد والمعمرين وعمال الأرض الجزائريين وهم يحملون اللافتات، وجاء باقي الشباب التموشنتي إلى الساحة إما استجابة لاعلان رئيس البلدية[27]، أو بأمر من مسؤولي جبهة التحرير الوطني في المنطقة، وقد كانوا مستعدين للرد على مخططات المعمرين[28].

ولما وصل ديغول إلى مقر البلدية أدخل إليها مباشرة أين وجد بانتظاره مائة وأربعون(140) ضابطا من الجيش الفرنسين، ثم التقى هناك أيضا مع المنتخبين المحليين الذي خاطبهم مبينا لهم أن الوقت حان بانتهاج سياسة جديدة يتعايش فيها الجزائريون والفرنسون، وبقي فيها حوالي ساعتين ثم خرج إلى الساحة العمومية التي يطلق عليها حاليا ساحة ديسمبر 1960 على الساعة الثانية زوال، وبمجرد ما خطى عدة خطوات حتى قاطعه المعمرون بهتافهم وصياحهم "الجزائر فرنسية"، فأدخل ديغول مرة ثانية إلى مقر البلدية. ويقول أحد المشاركين في هذه المظاهرات وهو" بن جريو بلقاسم": لا ندري ما فعله ديغول داخل البلدية هل أكمل خطابه أم لا"[29].

ثم خرج ديغول بعد ذلك من مقر البلدية ليغادرها وهو يردد "لقد فهمتكم" "لقد فهمتكم". هذا وقد رأى شهود عيان ديغول يخرج من بلدية عين تموشنت مصحوبا فقط بحراسه

الخاصين، فراح يصافح المسلمين وكأنه غير مكترث بالكلمات النابية الصادرة من الأوروبيين والذين كانوا يرددون "" الجزائر فرنسية"[29].

وعن هذه المظاهرات المشحونة يذكر جون موران (Jean Morin): أمام هذا الاستقبال بقيت أنا والجنرال مذهولين، كنا نعلم أن الرحلة ستكون صعبة، ولكن ليس كهذا الجو المتعصب، فقد بقيت لافتة واحدة كتب عليها " يحيا ديغول"، وضعها المجلس البلدي عرض الشارع الرئيسي، وهنا همس ديغول إلى موران بأن الصراخ وهاته الشعارات لا تعني أي شيء."[30]

وبمجرد ما بدأ المعمرون يهتفون "الجزائر فرنسية" رد عليهم" تواتي عبد الله" بحماس" تحيا الجزائر" وعند رفعه ليديه ظهر العلم الوطني الذي كان يخبأه في صدره فرأته امرأة جزائرية اسمها "عمامة[31] " فأخذت العلم ورفعته وهي تزغرد، وهنا هاج الشعب الجزائري فأخذ الراية الوطنية "سي علي قرين، وبدأ يجري في الشارع المقابل لساحة البلدية (البولوفار)، فانقض المعمرون المسعورين على" تواتي عبد الله" وكادوا يخنقونه لولا تدخل" عفيف عبد القادر " الذي أنقذه من أيديهم.[32]

و يذكر أحد شاهدي عيان عن مظاهرات ديسمبر في عين تموشنت وهو بن منصور بخيت[33]،أنه كان حاضرا في ذلك اليوم هو وزملائه بعدما سمعوا بخبر زيارة الرئيس الفرنسي لعين تموشنت، تسلق شجرة بساحة البلدية، وبمجرد ما هتف المعمرون" الجزائر فرنسية " وبدون وعي منه بدأ يردد وبأعلى صوته "الجزائر مسلمة" "تحيا الجزائر مستقلة "باللغتين العربية والفرنسية، وأكد أنه لم يأمره أحد بقول هذا، وإنما دفعه شعور نابع من أعماقه، شعور بالوطنية وحب الوطن[34].

وهذا ما يؤكده "بوجلال جيلالي" أحد المشاركين في المظاهرات بقوله:" كنت من بين الحضور يوم المظاهرات، ولكنني لم أسمع عن الأمر الذي جيء من جبهة التحرير فقد رأيت سكان القرابة وعلى رأسهم رجل اسمه عبد الله يتشاجر مع الفرنسيين الذين كانوا يصرخون الجزائر فرنسية، ولم أشاهد لأي راية قد حملت، وأشهد أن المظاهرات كانت عفوية." وهذا يعني

أن المظاهرات كانت تحركها مشاعر الجزائريين وحبهم للوطن وهذا ما نلمسه أيضا في رواية الأستاذ عمور سعيد في قوله:" كنت مع العديد من المراهقين في قلب المظاهرات ولم يعطنا أي شخص الأمر لإستفزاز الأروبيين، الكل انجرف عفويا و بالحماسة وغضب اتجاه الجنرال ديغول."[35]

بعد مغادرة الجنرال ديغول عين تموشنت اشتدت المظاهرات، وجاءت الشرطة لتفرقة الشعب الجزائري الذي كان ينادي باستقلال الجزائر، واطلاق سراح بن بلة، ويهتفون بحياة فرحات عباس والحكومة المؤقتة، فاتجه المتظاهرون صوب الشارع الرئيسي"البولفار "ومن منهم" أحمد بن فقير و" بلغابة عاشور"، وخرجت مجموعة من الجزائريين من حي القرابة بعين تموشنت قاصدين ساحة البلدية، وفي الطريق التقوا بجموع من الفرنسيين يهتفون "تحيا الجزائر فرنسية"، "تحيا فرنسا"، فبدأ الجزائريون بالصراخ "تحيا الجزائر" ومزقوا في طريقهم اللافتات المكتوب عليها "الجزائر فرنسية"[36].

الأماكن التي مرت عبرها المظاهرات كانت الأحياء الشعبية ثم توجه المتظاهرون إلى حي "سان روك" مرددين شعارات تحيا الجزائر "جزائر جزائرية[37]"، كما قامت المدعوة رحمونة أصيل بإعطاء العلم الجزائري إلى سيدي علي شريف، و قد تبعتها الشرطة فهربت منهم فاضطرت إلى دخول بيت الدركي "بلال بارودي" الذي أنقذها منهم عندما خرج إليهم بزيه وأخبرهم بأنها مجرد طفلة هربت مع من كان هاربا من المتظاهرين[38].

على الساعة الخامسة مساء كان المجاهد سيدي علي شريف رفقة المجاهد بوحريزة ميلود مارين بالشارع الكبير (أول نوفمبر) وأمام الساحة العمومية وعند حانة اليهودي سلفاتي، مرت دورية عسكرية أوقفتهما فقام أحد الضباط بإمساك المجاهد سيدي علي شريف من ذراعه وأخرج له مسدسا وأمره بالإنتظار، هنا رد عليه هذا الأخير "تحيا الجزائر" فحصل إشتباك بينهما إلى أن جاء المجاهد قلوشة عبد القادر[39]، الذي زعم أن سيدي علي الشريف مريض عقليا حتى ينقذه، و من تم توجه هذا الأخير رفقة عدد كبير من المتظاهرين الذين إلتحقوا به عند الساحة العمومية إلى المسجد القديم عند شارع Combrol.[40]

كما قامت مجموعة من الشباب الجزائري (مصطفى مغني صنديد وعفيف عبد القادر المدعو طارزان) بالتوجه إلى مدرسة بحي سان روك وقاموا بإنزال العلم الفرنسي وحرقه ووضعوا مكانه الراية الوطنية[41]، فبدأت الشرطة بشن حملة اعتقالات في صفوف التموشنتيين، بلغ عددهم ستون(60) شخصا، من بينهم" علي خلادي بوطالب"،" بن جريو بلقاسم"،" قلوشة عبد القادر،" بكار مُحَمَّد من عين الأربعاء، وقد سجنوا لمدة أسبوعا تحت التعذيب بمركز التعذيب المسمى"الكونفا "(قرب مسجد لآلة خديجة حاليا)، و استشهد ستة(06) من هؤلاء الموقوفين منهم" مقدم سيدي سعيد اليحياوي[42].

ويذكر المجاهدون الذين شاركوا في المظاهرات والذين أدلوا بشهادتهم (مولاي حسين، بلقاسم بن جريو، عفيف عبد القادر)، أنه كان عند الشعب الجزائري عامة والتموشنتيين خاصة حماسة كبيرة، لأنهم كانوا قد اكتووا بنار الحرب، فلا يوجد أي بيت بالمدينة إلا وكان أحد أفراده مسجونا أو مفقودا أو شهيدا، ولهذا ذاقوا درعا من هذه الحرب، ومن السياسة الاستعمارية، كما كانوا يحسون بالظلم الشديد. ولم يتخيل أهل عين تموشنت أن المظاهرة التي قاموا بها سوف يكون لها صدى كبير في باقي المناطق الأخرى، وقد أرسل مسؤولو جبهة التحرير رسالة تهنئة إلى منظمو المظاهرات بعين تموشنت يشكرونهم على التنظيم ويعلمونهم ببلوغ المظاهرات أهدافها.[43]

وفي الليلة التي تلت زيارة ديغول إلى عين تموشنت قام سكانها بالدق على القدور ليثبتوا للكولون وجودهم، فلم يتركوهم ينامون تلك الليلة في هدوء حتى يعلم هؤلاء المستعمرين أن نهايتهم في الجزائر قد اقتربت. ونقل هذه الحادثة مراسل إذاعة فرنسا الدولية، وأطلق عليها حرب القدور(La guerre des casseroles).[44]

غادر الجنرال ديغول عين تموشنت ليواصل جولته نحو المدن التالية: تلمسان، شرشال (مدرسة تكوين المشاة)، مستغانم، البليدة، تيزي وزو، بجاية، تلاغمة، قسنطينة، بسكرة ثم عاد إلى باريس من عنابة.[45]

4.انتقال المظاهرات إلى المناطق المجاورة:

انتقلت المظاهرات من عين تموشنت إلى المناطق المجاورة :وهران، سيدي بلعباس، غليزان، ثم العاصمة والشرق الجزائري، وجاءت هذه المظاهرات ردا على تصرفات منظمة جبهة الجزائر فرنسية التي أمرت المعمرين على تنظيم مظاهرات كما ذكرنا سابقا، لكن جبهة التحرير الوطني ردت على ذلك بتنظيم مظاهرات قوية لدفع اللبس والقضاء على فكرة الجزائر فرنسية .انطلقت المظاهرات في عدة مدن جزائرية خاصة مدينتي وهران والجزائر العاصمة، ودامت أسبوعا كاملا ابتداء من 10 ديسمبر 1960.[46]

1.4 تلمسان:

انتقل الجنرال ديغول من عين تموشنت مباشرة إلى تلمسان، أين كان في استقباله جموع من الجزائريين الذين جاءت بهم مصالح الأمن من القرى والمداشر والمحتشدات الفرنسية، وقد تمّ تهديدهم من قبل المصالح الإدارية(S.A.S) بالقتل ومعاقبة كل من يسيء إلى الجنرال ديغول وفرنسا والمعمرين، أما جبهة التحرير الوطني فقد أمرت التلمسانيين بمفاجأة ديغول وذلك برفعهم الأعلام الوطنية وترديد النشيد الوطني الثوري، وعبارات: " تحيا الجزائر، تحيا جيش وجبهة التحرير الوطني، الجزائر جزائرية، الوحدة الشعبية والترابية، تحيا الجزائر حرة مستقلة، لنا شخصيتنا العربية الإسلامية، إطلاق سراح بن بلة ورفاقه، تقرير المصير تحت مراقبة الأمم المتحدة، الصحراء جزائرية، ورافق هذه الهتافات زغاريد النساء.[47] وقد أشرف على هذه المظاهرات ابتداء من الثامن ديسمبر1960 مجموعة من السياسيين الذي خرجوا من السجن حديثا، فتقاسموا الأحياء ورسموا خطة لتجمع كبير وسط المدينة. و بدأت المناوشات من الثانوية حيث قام الطلبة المسلمون بكتابة شعارات وطنية" يحيا فرحات عباس، يحيا مصالي، تحيا الجزائر مستقلة، وتحيا الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، وكذا تمّ إعداد المناشير مسبقا والتي ستوزع أثناء الزيارة، ورمي الأعلام الفرنسية الصغيرة حين مرور الموكب الرئاسي[48].

بالمقابل خرج أيضا للتظاهر الأوروبيين عبر الشوارع الرئيسية: شارع فرنسا (Rue de Frane) والساحة الكبرى في اتجاه البلدية منددة بزيارة الجنرال ديغول وهو في طريقه إلى البلدية، هاتفين الجزائر فرنسية، ويسقط ديغول، الصحراء فرنسية، تقسيم الجزائر، فالتقى

الفريقان (الجزائريين والأوروبيين) وحدثت مشادات عنيفة بينهما، تفوق فيها الغرب رغم ما لاقوه الجزائريون من ضرب بالقنابل المسيلة للدموع والرصاص والقنابل اليدوية لتفريقهم إلا أنهم صمدوا وواصلوا التظاهر.[49]

وصل ديغول إلى مقر البلدية أين وجد حشود بلغ عددها حوالي خمسة آلاف(5000) شخص أغلبهم من الجزائريين، فاندهش متسائلا: أين الأوروبيين؟ ثم اجتمع هناك مع كبار المشايخ والأعيان، وأثناء مراسيم الاستقبال قال رئيس البلدية للرئيس[50] الفرنسي والوفد المرافق له: وبعد كلمات االترحيب والمجاملة: سيدي الرئيس لقد قدمتم مع الأمطار وسيأتي معكم السلام" فرد عليه الرئيس:" مستقبل الجزائريين بأيديكم." أي يقصد به تقرير المصير للجزائر الجزائرية، ثم انزوى ديغول للاجتماع مع مائتي(200) ضابط فرنسي للناحية العسكرية الثاني عشر(12)، حيث استمع إلى عرض عن الوضع الحربي والعسكري بالجهة، ولم يفتح الرئيس مجالا للحوار والمناقشة قائلا:" زيارتي هذه لأشياء أخرى ليست خاصة بالميدان العسكري كالزيارات السابقة."[51]

ويذكر أن وفدا من المثقفين الجزائريين(الطبيب قارة بن منصور، الأستاذ حسان بوزيدي، الأستاذ علال محمد وعبد الله جمعة) التقى بالرئيس ديغول الذي حاول إقناعهم بفكرة القوة الثالثة، وكان جوابهم هو أن جبهة التحرير هي الممثل الشرعي والوصي للشعب الجزائري فطردهم.[52]

2.4 في وهران:

بدأت المظاهرات بوهران إثر تجمع الجزائريين من كل مكان مشجعين بزغاريد النساء يوم 10 ديسمبر، حاملين الراية الجزائرية، فاشتبك مجموعة من المتظاهرين الجزائريين مع العسكر الفرنسي المتوقف قرب مدرسة أردابون، ورغم سلمية المظاهرات التي دعت إليها جبهة وجيش التحرير الوطني إلا أنها قوبلت بعمليات قمعية من طرف الجيش والشرطة الفرنسية، حيث استخدموا الرصاص في محاولات فاشلة لتفريق المتظاهرين، وحتى المدنيين الفرنسيين ساهموا في عمليات القمع مستعملين الحجارة وأسلحة أخرى ضد الأطفال والنساء والشيوخ، مما أسفر عن إصابة

عدد من المسلمين بالرصاص، والذين تمّ إجلائهم على وجه السرعة إلى المستوصف في شارع تمبكتو(سيدي بلال حاليا)، فكانت حصيلة المظاهرات بوهران ثمانية عشر (18) قتيلا و مائة (100) جريح، واستمرت هذه المظاهرات عدة أيام.[53]

3.4 في غليزان:

انطلقت المظاهرات بغليزان من الأحياء العربية و خاصة من حي القرابة و حي الرق يوم 11ديسمبر، لكن فرق الجيش والشرطة الاستعمارية حاصرتهما، ومن أجل فك الحصار أمر المجاهد" الهاشمي الدرقاوي" من الأحياء الأخرى تنظيم المظاهرات(مثل حي لاموز وحي الاسبان و حي سيدي عابد)، و توجه الجزائريون –الذين زاد عددهم عن المائة (100) متظاهر –مباشرة إلى الشارع الرئيسي يقودهم" مضمون عدة "و" تركي مُحَّد "و" العربي تازري"، وكانت نتيجة هذه المظاهرات سقوط ثلاث ضحايا من بينهم فتاة صغيرة، وخلّفت عددا من الجرحى والمعتقلين، وفرضت السلطات الاستعمارية حظر التجوال ابتداء من السادسة مساء، وفي اليوم الموالي شددت القوات الفرنسية قبضتها على المدينة، أعلنت قيادة الجبهة التحرير أنها نجحت في تحقيق هدف المظاهرات، حيث أدخلت الرعب في نفوس المعمرين[54].

كما انتشرت المظاهرات أيضا في سيدي بلعباس، وما يقال عن الغرب يقال عن الوسط الذي عرف بدوره غليانا شعبيا في البليدة، تيبازة، تيزي وزو، المدية، الشلف، أما الشرق فقد عمت موجة المظاهرات مدن :سطيف، عنابة، سكيكدة، باتنة، سوق أهراس، وكان رد الإدارة الإستعمارية عنيفا على هذه المظاهرات لقمعها، فتحوّلت من مظاهرات سلمية إلى تصادم دموي خلف الكثير من الشهداء، وقد وصفت الوكالة الأمريكية همجية فرنسا حيال المتظاهرين بالمجزرة الحقيقية.

أمرت الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية المتظاهرين ودعتهم للصمود والمزيد من التضحية في سبيل القضية الجزائرية، بعد وصول المظاهرات إلى أهدافها ونجاحها أصدر فرحات عباس ندائه إلى الشعب الجزائري في يوم 16 ديسمبر1960 ، والداعي إلى توقيف المظاهرات.[55]

5.خاتمة:

-تأكد الجنرال ديغول من عقم سياسته ولهذا عمد إلى تغييرها من أجل انهاء الحرب في الجزائر فتبنى مبدأ التعايش والاندماج بين الجزائريين والمعمرين، ولإقناع المعمرين بهذه السياسة قام بجولة في الجزائر، بدأها من مدينة صغيرة وهادئة بالغرب الجزائري ألا وهي عين تموشنت، ولكن لم يرحب لا به ولا بسياسته خاصة من قبل الجزائريين المسلمين الذين قاموا بمظاهرات سلمية سرعان ما تحولت إلى أعمال عنف ضدهم، وانتشرت هذه المظاهرات لتعم الغرب الجزائري كله ثم انتقلت إلى باقي مناطق الجزائرية الأخرى، إذ طالب المتظاهرون الجزائريون باستقلال الجزائر التام.

في الأخير يمكننا القول أنه ورغم قلة المصادر التي تكلمت عن سير المظاهرات ديسمبر في عين تموشنت، إلا أننا حاولنا قدر المستطاع أن نعيد بناء مجريات هذه الأحداث، و أن نخلص إلى بعض الاستنتاجات المترتبة عن هذه المظاهرات وهي:

-مظاهرات ديسمبر في عين تموشنت كانت منظمة من قبل جبهة التحرير الوطني و لكنها أيضا كانت عفوية لأنها احتضنها الشعب الجزائري.

-أن الثورة التحريرية بقيت مستمرة في المنطقة الثالثة رغم أنها أصبحت مشاعة بين المنطقة الأولى والرابعة و الخامسة منذ1958 ، ورغم التعزيزات العسكرية التي قامت بها السلطات الاستعمارية بسبب التواجد الكثيف للمعمرين.

-ظهرت خلال هذه المظاهرات فئات ثلاث :فئة المعمرين الداعين إلى الجزائر فرنسية، وفئة الديغوليين الذين ساندوا ووافقوا سياسة ديغول، أما الفئة الثالثة فهي فئة الجزائريين الذين التفوا حول جبهة التحرير الوطني.

-المظاهرات أكدت على تلاحم الشعب الجزائري و مساندته للثورة وللدبلوماسية الجزائرية، أثبتوا أن جبهة التحرير الوطني هي الممثل الوحيد للثورة، و على ديغول أن يتفاوض مع أعضائها للوصول إلى حل نهائي وهو الاستقلال، ليس الإدماج كما كان يسعى إليه في هذه الزيارة.

-سقوط العديد من الضحايا خلال المظاهرات، وفي المعتقلات بعد تعرض المتظاهرين للاعتقال و التعذيب و لم يسلم من ذلك لا النساء ولا حتى الأطفال .

-المظاهرات أظهرت فشل كل السياسات التي قام بها الجنرال ديغول للقضاء على الثورة التحريرية، و بالتالي أُجبر على التفاوض و التوقيع على اتفاقية إيفيان القاضية بوقف إطلاق النار واستقلال الجزائر.

- هذه المظاهرات أثبتت مدى وعي الشعب الجزائري عامة والتموشنتيين خاصة بما كان يحدث حوله وكل ما يتعلق بقضية بلاده، ويظهر هذا من خلال الهتافات واللافتات التي رفعت، كما يظهر جليا حضور العنصر النسوي في هذه المظاهرات سواء في خلال التحضير للمظاهرات(خياطة الرايات الوطنية) أو المشاركة فيها.

-أن مظاهرات ديسمبر بدأت يوم 09 ديسمبر بعين تموشنت وانتقلت إلى باقي المدن يوم 11 و12من نفس الشهر، ولهذا علينا تصحيح تاريخ المظاهرات إلى 09 ديسمبر و ليس 11 ديسمبر 1960.

6.الهوامش:

[1]- هي مدينة صغيرة تبعد عن الجزائر العاصمة ب خمسمائة (500) كيلومتر ،وعن وهران ب 72كيلومتر، هي تتوسط ثلاث مدن من الجهة الغربية الشمالية من الجزائر(وهران، سيدي بلعباس، تلمسان)، تتربع على مساحة تقدر ب 237689 كيلومتر مربع، تمتد على الشريط الساحلي يقدر بثمانون(80) كيلومتر، بلغ عدد سكانها من الأوروبيين 7388 نسمة و المسلمين 12943 نسمة سنة1954. تعتبر عين تموشنت منطقة زراعية بالدرجة الأولى ذات أراضي خصبة، تمت زراعتها بالكروم التي كانت تدر على ممتلكيها أرباحا كبيرة، ففي سنة 1959 مثلا قدرت المساحة المزروعة 10700 هـ تنتج 5740000 هكتولتر من الخمور.(للمزيد ينظر إلى :ميلود رقيق، عين تموشنت مدن و تاريخ نشأة المدن الكولونيالية، دار كنوز للنشر والتوزيع تلمسان ،2017، ص17، و ص163، و ص165)، وينظر أيضا إلى : بطاقة تقنية لولاية عين تموشنت، مديرية المجاهدين لولاية عين تموشنت.

[2]-شارل ديغول: رجل دولة فرنسي(1890-1970) أصبح رئيسا لفرنسا منذ 1958، وقد حاول القضاء على الثورة مستخدما كل الوسائل: العسكرية (مخطط شال) والاقتصادية(مشروع قسنطينة) والنفسية(وقف اطلاق النار على مستويات محلية(قضية سي صالح بن زعموم...، وقد عمل ديغول على تجنيب فرنسا حرب أهلية وتقسيم جيشه وانهيار اقتصاد بلاده بمباشرة المفاوضات والوقوف إلى جانب الاستقلال.(للمزيد ينظر إلى : عاشور شرفي، قاموس الثورة الجزائرية(1954-1962)، تر: عالم مختار، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص ص171-173.

[3]-حسب الخريطة التي نشرت في جريدة ليكو دوورون-l'echo d'Oran, 09-12 1961,N31957، وينظر أيضا إلى : شارل ديغول ، مذكرات الأمل، تر :سيموجي فوق العادة، منشورات عويدات ،لبنان،1971،ص49، وينظر كذلك إلى: رابح لونيسي، محاضرات وأبحاث في تاريخ الجزائر، كوكب العلوم، الجزائر،2012 ، ص 213.

[4]-كانت المنطقة الثالثة من الولاية الخامسة تضم كل من وهران وعين تموشنت وضواحيها، ويذكر المجاهد بشنين سعيد المدعو مرباح أن الإدارة الفرنسية قد قضت على التنظيم والخلايا في المنطقة الثالثة سنة1958 ، وهذا ما يؤكده المجاهدان أحمد نوال وعلي مولاي ملياني في لقائهما معي حيث قالا أن المنطقة أصبحت مشاعة بين المناطق المجاورة (المنطقة الأولى(تلمسان ومغنية) والخامسة(سيدي بلعباس) والرابعة (مستغانم وغليزان) ابتداء من سنة 1958 لتصبح البيض هي المنطقة الثالثة(ينظر إلى : مقابلة شخصية مع المجاهد نوال أحمد -رئيس منظمة المجاهدين لولاية سيدي بلعباس- بمقر منظمة المجاهدين لولاية سيدي بلعباس يوم: 06-03-2016 على الساعة : 10:45، وينظر أيضا إلى: مولاي ملياني علي، مقابلة شخصية بمقر سكناه بشعبة اللحم بعين تموشنت يوم: 23-07-2016 على الساعة: 14:30، وينظر كذلك إلى : مقابلة شخصية مع المجاهد بشنين سعيد بمقر منظمة المجاهدين بولاية عين تموشنت يوم: 03-04-2022 على الساعة12:00.

[5]- شهادة حية مع رئيس منظمة المجاهدين لولاية عين تموشنت المجاهد مخطار بن شراط يوم: 03-04-2022 على الساعة:11:30 بمقر منظمة المجاهدين لولاية عين تموشنت، ولقاء شخصي مع والمجاهد سعيد بشنين، المصدر السابق.

[6]-أحمد مريوش، دراسات و أبحاث في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر، ج1، ط1، الجزائر،2013 ، ص ص .360-361

– [7]رمضان بورغدة، الثورة الجزائرية و الجنرال ديغول :1958-1962 سنوات الحسم والخلاص، منشورات بونة للبحوث الدراسات، الجزائر،2012، ص ص383

[8]رمضان بورغدة، المرجع نفسه، ص384 ، و ينظر أيضا إلى :يحي بوعزيز، موضوعات و قضايا من تاريخ الجزائر و العرب، ج2، دار الهدى، الجزائر،2004 ، ص.143-142

[9]مُحَمَّد فريحة، ديسمبر 1960 في وهران، دار القدس العربي للنشر والتوزيع، الجزائر،2013، ص ص 41-52، و ينظر أيضا إلى :رمضان بورغدة، المرجع السابق،، ص ص 384-383، وينظر كذلك إلى: , L'écho d'Oran ,Vendredi 09décembre1960 N31967,،

[10]–شهادة حية للمجاهدين بن جريو بلقاسم، عفيف عبد القادر، مولاي حسين، مسجلة من طرف المتحف الجهوي لولاية عين تموشنت :ملحقة بني صاف، يوم 09-12-2017 :على الساعة 16:20: ،الحجم الساعي 1:سا و20 د،(موجودة بالمتحف الجهوي لولاية عين تموشنت :ملحقة بني صاف).

[11]– المجاهد مخطار بن شراط: مجاهد كان يناضل في المنطقة الأولى وفي الحدود الجزائرية الغربية ، ورئيس منظمة معطوبي الحرب، وحاليا رئيس منظمة المجاهدين لولاية عين تموشنت. ينظر إلى: المجاهد مخطار بن شراط، المصدر السابق.

[12]–سعيد بشنين المدعو مرباح والمدعو جمال: ولد في 24-09-1941 بعين الأربعاء ولاية عين تموشنت، التحق بالثورة في أواخر شهر ديسمبر 1959، كان عضوا في جيش التحرير الوطني، عين مسؤولا عن القسم الثالث من الناحية الثالثة من المنطقة الخامسة، وهذا القسم كان يمتد من جبال تسالة إلى سواحل بوزجار، بعد الاستقلال كان المسؤول في اللجنة التي وقفت على تطبيق وقف اطلاق النار في الميدان بدائرة عين تموشنت، وبعد الاستقلال كان مسؤولا عن منظمة المجاهدين بعين تموشنت، ثم محافظا في جبهة التحرير الوطني بولاية عين تموشنت.(لقاء شخصي مع المجاهد سعيد بشنين، المصدر السابق.)

[13]– مصطفى عبيد: ولد يوم 14-03-1935 ببني وارسوس بتلمسان، ابن أحمد ومداني فطمة، عضو في جيش التحرير الوطني منذ أول نوفمبر 1954 واستمر جهاده إلى غاية الاستقلال، كان مسؤولا على حي القرابة وبالتالي تابع للمنطقة الثانية.(للمزيد ينظر إلى: نبذة تاريخية للمجاهد، مديرية المجاهدين لولاية عين تموشنت، وينظر أيضا إلى: مقابلة شخصية للمجاهد بشنين سعيد، المصدر السابق).

[14]– المجاهد مخطار بن شراط، المصدر السابق.

[15]– لقاء صحفي مع المجاهد عبيد مصطفى بجريدة (voix l'Oranie) الصادرة يوم:09-11-2002 نقلا عن كتاب: Said Mouas .Algérie Algérienne le dernier joker du

général Ain Témouchent Allume la mèche - Edition Dar EL Gharb - Oran 2016,p27.

[16]- صالح شويرف : ولد الشهيد صالح شويرف يوم15-12-1923 بعين تموشنت، ابن أحمد وبوجمعة مامة. نشأ وسط عائلة ثورية، التحق بالثورة سنة 1957ن كان من بين المنظمين لمظاهرات 09 ديسمبر1960 بعين تموشنت لعرقلة مشروع الجنرال ديغول، وقد شارك في عدة عمليات فدائية إلى أن فاز شرف الشهادة بتاريخ 24-11-1961.(نبذة تاريخية عن الشهيد شويرف صالح، مديرية المجاهدين بولاية عين تموشنت.)

[17]-شهادات حية الموجودة بمقر مديرية المجاهدين بولاية عين تموشنت.

[18]- مولاي حسين: ولد يوم 14-03-1940 بسيدي بلعباس، التحق بالثورة التحريرية من سنة 1959 كمناضل في المنظمة المدنية، شارك في مظاهرات ديسمبر1960 ، كما كلّف بمراقبة تحركات الجيش الفرنسي، ألقي عليه القبض وسجن يوم: 09-02-1961 وبقي فيه إلى غاية الاستقلال. ينظر إلى: مديرية المجاهدين لولاية عين تموشنت، المصدر السابق.

[19]-عبد القادر عفيف: ولد يوم: 06-02-1933 بعين تموشنت، ابن الحبيب وبلعرج حليمة، التحق بالثورة منذ سنة1957 كعضوا في المنظمة المدنية بعين تموشنت، شارك في مظاهرات ديسمبر1960، كلّف بمراقبة تحركات الجيش الفرنسي في الفترة الممتدة ما بين 1960 و1962، توفي يوم: 24-08-2020. ينظر إلى: مديرية المجاهدين لولاية عين تموشنت.

[20] -عفيف عبد القادر، شهادة حية موجودة بمقر منظمة المجاهدين لولاية عين تموشنت.

[21]-مصطفى مغني صنديد: ولد يوم 27-05-1944، من أسرة ثورية فوالده الشهيد مغني صنديد محمد المحكوم عبليه بالاعدام بسجن لومباز بباتنة، وأخته الشهيدة فاطنة، كان عمره أربعة عشر سنة أثناء المظاهرات ولكنه ساعد في تنظيمها وشارك فيها. ينظر إلى: لقاء شخصي مع المجاهدين بن الشنين .. المدعو جمال ومرباح ، ومع المجاهد مخطار بن شراط بمقر منظمة المجاهدين بعين تموشنت يوم: 03-04-2022 على الساعة11:30، وينظر أيضا إلى: مكالمة هاتفية مع منور ابن مصطفى مغني صنديد يوم: 04-04-2022 على الساعة: 17:15.

[22]- شهادة حية للمجاهدين بن جريو بلقاسم، عفيف عبد القادر...، المصدر السابق.

[23]- بن جريو بلقاسم، عفيف عبد القادر...، المصدر نفسه، وينظر أيضا إلى: مخطار بن شراط، المصدر السابق.

[24]– بن جريو بلقاسم، عفيف عبد القادر...، المصدر السابق.

[25]–بن دهمة الميلود: كان في في المنظمة المدنية، وكان من بين المنظمين لمظاهرات ديسمبر1960.(ينظر إلى مخطار بن شراط، المصدر السابق.)

[26]– بن جريو بلقاسم، عفيف عبد القادر...، المصدر السابق.

[27] L'écho d'Oran N31967 ,Vendredi 09décembre1960

[28]–بن جريو بلقاسم، حفيف عبد القادر، مولاي حسين ،المصدر السابق، وينظر ايضا إلى: مخطار بن شراط، المصدر السابق.

[29]– شهادة حية للمجاهد بن جريو بلقاسم...، المصدر السابق. وينظر أيضا إلى: شهادة حية للمجاهد عفيف عبد القادر الموجودة بمقر مديرية المجاهدين لولاية عين تموشنت، وينظر ايضا إلى: ميلود رقيق، عين تموشنت : مدن وتاريخ دراسة تاريخية، طبعة ثانية منقحة ومزيدة، يوتوبيا للنشر والتوزيع، الجزائر، 2020، ص ص79-80، وينظر أيضا إلى: Pierre-Albert Lambert, voyage mouvementé, historia ,N89, décembre1960,anexe N 325 وينظر كذلك على: Said Mouas .op.cit, ,p69.

[30]– عبد الحميد دليوح، مظاهرات ديسمبر1960 وآثارها على الثورة الجزائرية، شهادة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة الجزائر،2005، ص 43.

[31]– عمامة هي امرأة كانت تعمل مع المجاهدين كانت تسكن بدوار المحبة بعين تموشنت وهو حي يقطنه الجزائيون(ينظر إلى: مخطار بن شراط، المصدر السابق.

[32]–– شهادة حية للمجاهدين بن جريو بلقاسم، عفيف عبد القادر، مولاي حسين ،المصدر السابق.

[33]بن منصور بخيت ، مولود سنة 1940 بعين تموشنت من عائلة ثرية فلاحية،استشهد ستة من خيرة شباب عائلته سنة 1957 من بينهم أخوه بخيت البشير عن عمر ثلاثة و عشرن سنة، كان منزلهم مركزا للتموين بالمنطقة .مقابلة شخصية مع بخيت منصور بمقر منزل أخته بحمام بوحجر يوم:15-07-2013

[34]–بن منصور بخيت، المصدر نفسه.

[35] Said Mouas .op.cit, pp30-33.

[36] – بن جريو بلقاسم، حفيف عبد القادر ...، المصدر السابق.

[37]– شهادة حية للمجاهد سيدي علي شريف عبد الله و شاهد عيان أصيل رحمونة موجودة بمديرية المجاهدين لولاية عين تموشنت.

38- شهادة حية للمجاهد سيدي علي شريف عبد الله...، المصدر نفسه.

39- قلوشة عبد القادر: ولد في 13-02-1931 بعين تموشنت، ابن بوسيف وقلوشة يمينة، عضو في المنظمة المدنية من سنة 1956 وبقي يجاه إلى غاية سنة 1962، مسبل من سنة 1959 وإلى غاية الاستقلال، شارك في مظاهرات 09 ديسمبر 1960، توفي يوم25-03-2001.(ينظر إلى : مديرية المجاهدين لولاية عين تموشنت.)

40- شهادة حية للمجاهد سيدي علي شريف عبد الله...، المصدر السابق.

41- منور ابن مصطفى مغني صنديد، المرجع السابق.

42- بن جريو بلقاسم ...، المصدر السابق

- 43بن جريو بلقاسم ...، المصدر نفسه.

44- ميلود رقيق، عين تموشنت مدن و تاريخ نشأة المدن الكولونيالية...، المرجع السابق، ص 192.

45 --L'écho d'Oran N31967 ,Vendredi 09 décembre1960, حسب الخريطة التي نشرت في:

- 46أحمد بلخير، الثورة التحريرية في المنطقة الرابعة للولاية الخامسة1962-1956 ، جامعة تلمسان، 2016-2015، ص ص 210-211.

47- محمد قنطاري، حقائق ووثائق، دراسات وشهادات: وهران خلال ثورة التحرير الوطني، ج1، ديوان المطبوعات الجامعية: المطبعة الجامعية الجهوية، وهران، 2006، ص314.

48-عبد الحميد دليوح، المرجع السابق، ص 45.

49- محمد قنطاري، المصدر السابق، ص314

50- رئيس البلدية هو ضابط متقاعد في الجيش الفرنسي برتبة رائد اسمه موحاس(Mouhas).(ينظر إلى : محمد قنطاري، المصدر السابق، ص314.

51- محمد قنطاري، المصدر نفسه، ص314 ، وينظر أيضا إلى: عبد الحميد دليوح، المرجع السابق، ص45.

52-محمد دليوح، المرجع نفسه، ص46.

53- محمد فريحة، المصدر السابق، ص ص67-69 وص145، وينظر أيضا إلى محمد قنطاري، المصدر السابق، ص 298.

54شهادة حية للمجاهد زروقي عاشور، نقلا عن :أحمد بلخير، المرجع السابق، ص.211

55-أحمد مريوش، المرجع السابق، ص ص.364-362 .